المرجعيات التاريخية في ديوان الشاعر العلامة محمد بهجت الأثري (ت ١٩٩٦م)

أ.د. احمد عبدالرزاق خليل
Ahmedalabod75@gmail.com
الباحث / احمد عبدالخالق أسود
dfgahmdgmc@gmail.com
الجامعة العراقية/ كلية الاداب

Historical references (historical events) in the collection of the poet, the scholar Muhammad Bahjat Al-Athari (d. 1416 AH / 1996 AD)

Prof.Dr. Ahmed Abdel Razzaq Khalil
Researcher. Ahmed AbdelKhaleq Aswad
Al-Iraqia University - College of Arts

المستخلص

نسعى من خلال هذه الدراسة عن كشف وتتبع المرجعيات– الاحداث التاريخية (التراثية) – في تجربة الشاعر العلامة محمد بهجت الاثري إذ كثيراً ما يعتمد الشعر على التاريخ في تفسيره للأحداث التاريخية ، فللشعرِ دور في اماطة اللثام عن تفاصيل تلك الاحداث التاريخية وتوثيقها وهذا يبين مدى العلاقة الوثيقة بين الشعر والتاريخ إذ عكس الشعر التاريخ الانساني وما يحويه من مضامين فكرية ومشاعر انسانية كشفت عن طريقة تعامل الانسان مع بيئته ومجتمعه .

لقد استحضر الشاعر محمد بهجت الاثري احداثاً مختلفة من عصور متباعدة وقام بربطها بأحداث زمنه المعاصر ووظفها في شعره وجعلها برهاناً له تتفاعل من تجربته الشعرية .

إنَّ استحضار الأحداث التاريخية – كمرجعيات تاريخية من أيام العرب في العصر الجاهلي وفتوحات إسلامية وحروب معاصرة اصبح امراً ضروريا في النصوص الادبية المعاصرة وسمة بارزة من سماتها ، وجد الشعراء فيها ضالتهم لتعبير عما تجيش بها قرائحهم ، وما تضفيه على شعرهم من قيم فنية وجمالية وشعراء يعوون أهمية القضايا التاريخية ، فهي من الوسائل التعبيرية التي يلجأ اليها الشعراء لكسر الجمود والتقليد الذي اصاب القصيدة العربية ومحاولة تحديثها . إذ أسهمت في انضاج وتشكيل رؤية شاعر تجاه وطنهِ وامته وأزماتها وساعدت الشاعر على تحديد مواقفه المعبرة عن واقعه من خلال مد جسور رابطة بين الماضي والحاضر ليعيد انتاج هذا الموروث انياً .

الكلمة المفتاحية : المرجعيات التاريخية ، محمد بهجت الاثري

Abstract

Through this study, we seek to uncover and trace the references - historical (heritage) events - in the experience of the poet, scholar Muhammad Bahjat Al-Athari, as poetry often relies on history in its interpretation of historical events. Poetry has a role in revealing the details of those historical events and documenting them, and this shows the extent of the relationship. The close relationship between poetry and history, as poetry reflects human history and the intellectual aspects and human feelings it contains that reveal the way man deals with his environment and society.

The poet Muhammad Bahjat Al-Athri conjured various events from distant eras, linked them to the events of his contemporary time, employed them in his poetry, and made them his proof, interacting with his poetic experience.

Evoking historical events - such as historical references from the days of the Arabs in the pre-Islamic era, Islamic conquests, and contemporary wars - has become a necessary matter in contemporary literary texts and a prominent feature of them. In it, poets found what they wanted to express what was burning in their hearts, and what artistic and aesthetic values were hidden in their poetry, and poets understood the importance of Historical issues are among the expressive means that poets resort to to break the stagnation and imitation that has afflicted Arabic poetry and to try to modernize it. They have contributed to the maturity and formation of a poet's vision towards his homeland and nation and its crises and have helped the poet to define his positions that express his reality by building bridges between the past and the present to reproduce This is a present inheritance.

Keyword: historical references, text connotations, Muhammad Bahjat al-Athari

المرجعيات التاريخية

يُعد المورث التاريخي– الأحداث التاريخية– منبعاً ثراً من منابع الالهام الشعري، الذي يعكس الشَّاعر من خلال الرجوع إليه روح العصر ويجعل من ذاك الماضي الجامد ماضياً متحرراً يعيش في حاضرنا ويعيد الشَّاعر بناء الماضي على وفق رؤياه الإنسانية المعاصرة.

لقد سعى الشعراء المعاصرون – ومنهم صاحب الديوان– إِلى إعادة التراث بما فيه من تفاصيل ووقائع واستحضروه في أشعارهم بقصد بعثه وإحيائه أَو أخذ العظة والعبرة منه، إذ إنهم ادركوا (أنهُ لا نجاة لشعرنا من الهوة التي انحدر إليها بغير ربطه بتراثه العريق، ووصله بأسبابه في ذلك التراث من عوامل القوة والنماء)[١].

لم يكن الشعر العربي الحديث، بمعزلٍ عن تاريخ الأحداث وموقفه منها واعادة صياغتها، وهذا كان واضحاً جلياً في تجربة الشَّاعر الأستاذ العَّلامة محمد بهجت الأثري. الذي واكب وشاهد أحداثاً منها ما أدمت قلبه ومنها أسرت ناظريه فلجأ حسب حاجته الشعرية ينهل من تلك الأحداث والوقائع ما يناسب رؤياه الفكرية والإنسانية.

وبالتأمل والدراسة في ديوان الشَّاعر (محمد بهجت الأثري) وجدته كثيراً ما يعود إِلى الماضي ليذكر به أولي الألباب وليحيي ما فيه من قيم ويتخذ منه جسراً يربط به الحاضر بالماضي ، حاضر الأبناء وماضي الأجداد.

وأيضاً وجدت ذلك الارتداد التاريخي للماضي موجزاً مقتضباً غير مُسهبٍ فيه فهو يذكر بالحدث التاريخي ويترك التفاصيل والجزئيات للقارئ يرجع إليها ويتقصاها.

واختلفت طرق تناول الشَّاعر لتلك الأحداث التاريخية فمنها ما أفرد قصيدة كاملة يحمل العنوان مضمونها ومنها ما جاء في بناء القصائد ليعضد بها تجربته الشعرية أَو لأخذ العظة والعبرة منها وإن استدعاء تلك الأحداث التاريخية لم يكن يقصد اضفاء قيمة

جمالية فحسب بل توظيفها للوصول إلى غايات موضوعية وفنية يستسقى منها الشَّاعر أفكاره الشعرية والقدرة التعبيرية.

لقد حاول الشَّاعر محمد بهجت الأثري أن (يُعيد النظر إلى هذا التراث في ضوء العصرية لتفجير ما فيه من قيم ذاتية باقية روحية وإنسانية، وتوطيد الرابطة بين الحاضر والتراث) [٢].

ومن هنا فعلى الشَّاعر المعاصر أن يحيط بالتراث فهماً ووعياً يتغلغل هذا التراث في أعماق نفسه حتى يصبح جزءاً من شخصية وبعد ذلك يعيد صياغة ذلك الماضي بأسلوبه الخاص.

لقد عكست تجربة الشَّاعر(محمد بهجت الأثري) الابداعية صلته المتجذرة بالتراث الإنساني، حيث استثمرها الشَّاعر ليعبر من خلالها عن رؤياه الإنسانية الخاصة ووعيه بماضيه، ومما يدل أيضاً على عمق ثقافة الشَّاعر الأثري هو اختلاف الاستدعاءات للأحداث التاريخية من حيث الزمن.

فبعضها جاء بها من زمن سحيق كالأقوام البائدة مثل قوم ثمود وعاد وقوم سبأ والفراعنة كنماذج قديمة تاريخياً. واستدعاء أيضاً أيام العرب وحروبهم في الجاهلية كحرب البسوس واستحضر من عصر صدر الإسلام الفتوحات الإسلامية مثل القادسية وفتح مصر ومن عصر الخلافة الأموية استحضر فتح الأندلس ومن العصر الحديث ذكر الحرب العالمية الثانية ونكسة حزيران ١٩٦٧ وغيرها الكثير من تلك الأحداث التاريخية.

وسنحاول معرفة مدى تجلي عناصر الموروث التاريخي من أحداث تاريخية بارزة شكلت منعطفاً خطيراً في تاريخ شعوبها التي استحضرها الشَّاعر (الأثري) في ديوانه.

أقوام بائدة وأحداث تاريخية قديمة

١- الأقوام البائدة:

أ- قوم (سبأ): من الأحداث التاريخية التي ذكرها الشَّاعر (الأثري) في شعره وهم من الأقوام البائدة الذين أُغرقوا وتفرقوا بسيل (العرم) وجاء ذكرها في قصيدة (الأمة العربية في مواجهة العواصف) إذ قال: (الرمل)

هاجت الذكرى شجاهُ، فصَبا وانثنى يندُبُ حظَّ العـربِ
باكياً مَجدَ الشموس الآفلينْ وزماناً بالمعالي مُعْلَـــمـا
أمةٌ.. عزتْ بدنيا وبـديــن كيفَ ذلَّتْ واستحالتْ أممَا؟

سامها ما سامُ اقوام (سبأ)
فـي الليالي زمنٌ ذو رَيبِ
مثلما تَعصفِ ريحٌ بِدَبَى[٣]

في هذه الأبيات الشعرية نجد ظاهرة الحزن واضحة جلية من خلال الألفاظ (شجاهُ، باكياً) كذلك استطاع الشَّاعر أن يخلق جواً من المفارقة من خلال أسلوب الطباق (عزَّت) و(ذلَّت) فالأول كان للماضي وما يمثل من بهاء ملئ بالانتصارات والثاني للحاضر والذي اصبح مشوهاً تحيط به الهزائم والانكسارات، والطباق يعني : (الجمع بين المتضادين أي معنيين متقابلين في الجملة) [٤] .

ومما لا ريب فيه فإن الشَّاعر أراد أن يضعنا في جو نفسي كئيب، من خلال الحضور المأساوي للامة العربية وما اصابها من تفرق وضمور.

فهذه الصورة الشعرية – المأساوية- التي رسمها الشَّاعر للامة العربية متوافقة مع مصير (قوم سبأ) ليضعنا الشَّاعر – في النهاية- امام مشهد حزين يدمي القلوب يعكس البعد الدرامي لتلك الأمة.

وقد ذكر الله سبحانه تعالى (سبأ) على لسان الهدهد – الطائر المعروف- وقصتها في القرآن الكريم تتوافق مع ما جاء في كتب التاريخ فالاخبار التي نقلها الهدهد لسيدنا

سليمان توحي عن مكانة وقوة قوم سبأ، إذ قال تعالى : ﴿ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍۭ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴿٢٢﴾ ﴾[٥]

ب- قومُ عاد

وهم من الاقوام البائدة إذ رسمت لهم صورة تقليدية عن الظلم والجبروت والطغيان وسوء العاقبة وعاد (قوم هود)، وهم علم للطغيان والتجبر ونكران أنعمُ الله، واضطهاد رسلهِ(وقد كانت عبرةً عظيمةً للامم التالية عاقبتهم الوخيمة، والعذاب الشديد الذي صَبّهُ الله عليهم) [٦] ، وقد أهلك الله سبحانه تعالى قوم (عادٍ) بريح صرصر شديدة استمرت اياماً.

وقد جاء ذكر قوم عاد في قصيدة (توهجي يا جمرات الفِدى) إذ قال مؤصلاً لعروبة فلسطين وارضها : (الرجز)

حَلَّ غرابُ البَيْنِ أرباظـــها، متى ترى العينُ الغرابَ انجلى؟
هذا الصعَّيدُ العربيُّ الثّــرى لـــنا أخيــراً .. ولــنا أولا..
من قبل (عادٍ) بُوركت تُرْبُهُ بنا كِـــراماً، وزهت مَحْفــلا،
نحنُ ملكناهُ .. وما قبلـــنا مَنْ مَـلكَ المُـــلك ومــن دَوَّلا
ونحن أنشأنا، ومـا انشــأتْ ايدي سِوانا، مُدنهُ الحُـــفَّلا[٧]

يقدم لنا الشَّاعر الأثري في هذا النص وثيقة تاريخية تؤكد أحقية العرب بفلسطين فترابها عربي وملوكها هم العرب ومن بنى مُدنها هم العرب فأين دليلكم على ما تزعمون ان فلسطين هي موطن الصهاينة المجلوبين من مختلف نواحي الارض.

ولكي يؤكد الشَّاعر هذا الحق في الارض نجده قد كرر الضمائر إذ كرر الضمير (نا) مرتين وكرر في هذا المقطع ضمير الرفع المنفصل (نحن) مرتين كذلك استعمل الفنون البلاغية البديعية ومنها المطابقة (مطابقة السلب)، وهي (ما اختلف فيها الضدان ايجاباً وسلباً) [٨]، كما في قوله نحن انشأنا، وما انشأت.

وقد افاد الشَّاعر من ذكر (عاد) الموغلة في القدم ليظهر العمق التاريخي في الماضي السحيق للعرب حتى قبل قوم (عادٍ).

ت- الفراعنة:

ومن ذلك الماضي السحيق إختار الشَّاعر (الأثري) اقواماً وملوكاً ومنهم (الفراعنة) الذين حكموا مصر ومثلوا عصر القوة والحضارة وفيما بعد نظر اليهم المصريون نظرة احترام وتقدير فهم مصدر فخرهم بذلك الماضي.

ومن الأحداث التاريخية التي وقعت في ذلك الزمان المعارك التي دارت بين فرعون مصر (مُنفتاح) – وجاء في شعر (الأثري) باسم (فُتاح) للتخفيف- وإسرائيل وانتصر عليهم ودحرهم، إذ قال في قصيدة (طلائع الفتح في معركة التحرير): (الرمل)

أي فجرٍ.. لاحَ فِضّيَّ الوِشـــاحْ فوق (سَيناء) ضَحُوكَ المُبتسمْ!
حَقَّــقوا ما لم يُحّــقــقهُ (فُتاحْ*) فيه من معجزٍ صـنعٍ وهِمَـمْ
رِيعَ (برليفُ**)..ولم يُغنِ الوقاحْ ما بنى من حاجــز لا يُقتحمْ!
كيف جازُوا البحر، أوهدُّوا البُنَى؟ وقفُ العقلُ هُنا .. كالمبلسِ[٩]

وجاء ذكر هذا الحدث التاريخي في سياق القصيدة العام الذي كان يتحدث فيه الشَّاعر عن شجاعة القوات العربية المسلمة التي شاركت في حرب ٦ اكتوبر ١٩٧٥ في عاشر شهر رمضان المبارك ١٣٩٣هـ.

إذ باغتت مصر الصهاينة ليلاً، فعبرت قواتها تحت جنح الظلام قناة السويس ودكّت خط بارليف دكاً ونفذت إلى سيناء فاستردتها وحلقت أسراب الطائرات العراقية في الساعة نفسها فوق قلاع الصهاينة في شطوط القناة تقذف (قنابرها) عليها فتنسفها، وسارعت القوات السورية والمغربية إلى ميادين القتال) [١٠].

ولعل الشَّاعر في هذا الاستحضار أراد أن يجاوز الشخصيات التاريخية المألوفة إلى شخصيات ضاربة في القدم ليرفع عنها حاجز الصمت ويزيل عنها تراب العزلة ويأتي بها إلى الزمن الحاضر لتكون شاهدة عليه وبدافع رغبة الشَّاعر في اثراء تجربته الشعرية.

٢- أحداث تاريخية قبل الإسلام

(حرب البسوس):

لقد استطاع الشَّاعر العَّلامة محمد بهجت الأثري أن يعيد صياغة أحداث تاريخية موغلة في القدم ويجعلها كمعادل لتجربته الشعرية.

ومن بين تلك الأحداث استحضر الشَّاعر (حرب البَسوس) إذ حاول الشَّاعر من خلال هذا الاستدعاء التعبير عن لحظته الراهنة، وحال الأمة العربية التي مزقتها مخالب المستعمر وسهام الغدر. إذ قال في القصيدة ذاتها واصفاً حال الأمة العربية: (الرمل)

فيمَ هَاجَتْ بينكم (حرب البسوسْ) يا معيدي (نكبة الأندلس) ؟
أعلى الميراثِ احقـادُ النـــفوس؟ أم على تسليمهِ المُختـلسِ؟
أم بقايا من رمـــالٍ وَضُـــرُوسْ هُيَّجَتْ من شهواتِ الانفسِ؟
إخجلوا، يا قومُ .. صِرتُم عجبا
في الدَّنا ، بل لعنةً في الكتبِ[١١]

فالشَّاعر في هذه الأبيات يتكلم عن مآسي الحاضر من فرقة واقتتال بين الاخوة وربط ذلك بالماضي الحزين المشابه للحاضر فاستحضر حرب البسوس التي وقعت بين الاخوة الذين ينتمون لقبيلة ربيعة وما تلا ذلك من اقتتال وسفك للدماء.

وحرب البسوس هي (حرب قامت بين قبيلة تغلب بن وائل وأحلافها ضد بني شيبان واحلافهما من قبيلة بكر بن وائل ، بعد قتل جسّاس بن مرة الشيباني البكري لكليب بن

ربيعة التغلبي ثأراً لخالته البسوس بنت منقذ وهي من قبيلة بني تميم ... ويذكر المؤرخون من رواة العرب ان هذه الحرب استمرت اربعين عاماً) [١٢] .

وكذا الحال مع (نكبة الأندلس) التي غربت شمسها ولم تشرق بسقوط غرناطة في عهد دولة بني الاحمر (ويمثل عهدهم نهاية الحكم الاسلامي في الاندلس حتى تسقط دولتهم هي الاخرى لتؤذن بغياب شمس الاندلس الساطعة بعد حضارة اسلامية زاخرة استمرت حوالي ثمانية قرون) [١٣].

والملاحظ في استدعاء هذه الأنماط التاريخية (الاقوام البائدة ايام العرب وحروبهم ومعارك الفراعنة القدماء) لم تأخذ مساحة واسعة من شعره في ديوانه ولعل ذلك يرجع إلى مقتضى الحاجة إليها.

ولعلَّ الشَّاعر أراد من هذا الاستدعاء أن نتعلم تلك الدروس ونأخذ العبرة منها، وفي تلك اللحظات الصعبة التي كان يعيشها الأثري ويرى بأم عينيه كيف استحالت تلك الأمة العظيمة إلى أمم ذليلة لذا عمد الشَّاعر إلى استذكار الماضي وأخذ منه الدروس والعضة كي لا تزداد الأمة فرقةً وسوءاً.

وبناءً على كل ما سبق وجدت ان استحضار الأحداث التاريخية لدى الأثري لم يكن عشوائياً وبدون دلالات تحملها بل (إن الأحداث والشخصيات التاريخية ليست مجرد ظواهر عابرة تنتهي بانتهاء وجودها الواقعي وانما لها دلالات واشكال اخرى) [١٤].

وإن أيام العرب وحروبهم في الجاهلية من الوسائل الشعرية التي توسلَ بها الشَّاعر للتأثير في نفوس الناس والشَّاعر الأثري على علم بمدى (أهمية هذه الأيام والوقائع في الشعر وما تكسبه من عراقة وأصالة وبهذا التوظيف يصل الشَّاعر إلى غاياته الموضوعية والفنية)[١٥].

٣- أحداث اسلامية

أ- غزوة بدر الكبرى

كان للأحداث التاريخية حضورٌ لدى الشَّاعر محمد بهجت الأثري كما أسلفنا ومن بين تلك الحوادث والمعارك والفتوحات غزوة (بدر) إذ تُعد صفحة من صفحات تاريخنا الاسلامي المشرق يومذاك انتصر المسلمون بقيادة النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) ومن تحالف معه على مشركي قريش وجحافلهم ، وكان ذاك في صبيحة يوم الاثنين الموافق (١٧/رمضان المبارك من السنة الثانية للهجرة الميمونة ويسمى ايضاً هذا اليوم بيوم الفرقان ، ذكرها الله تعالى في قوله ﴿ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ ٱلْفُرْقَانِ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤١﴾ ﴾ (١٦)

وقال الشَّاعر محمد بهجت الأثري في قصيدة (القارعة الصاخّة) واصفاً بسالة الجيوش العربية : (البسيط)

وحيثُ قُطّان هِذي الأرض هُم (عربٌ)
أوفى لهم في الأعالي ايُّما عَلَمِ !
و (جيشُهُم) . أوردَ الجُلَّى فيالقهُ،
وسارَ منتصراً في إثرِ منهـــزمِ !
أجرى(فراتين) في (الجولانِ) من دمهِ
وفوقَ (سيناءَ) لم يَبْخَل ولم يَخمِ !
قد طابَ ، إذا سالَ ((بدرياً)) كأنَّ به
مسكاً تأرَّجَ فوقَ البيدِ والاكَـمِ ! (١٧)

يتحدث الشَّاعر عن بطولات الجيش العراقي الباسل ، في دفاعه عن فلسطين إذ سالت دماء جنوده نهرين كدجلة والفرات ، وهنا كناية عن التضحية والشهادة في سبيل

الله دفاعاً عن الاوطان مذكراً بهذه الدماء التي سالت هي ذاتها التي سالت في معركة بدر الكبرى .

ب- معركة القادسية:

حدثت معركة القادسية في عصر الخلافة الراشدة وتحديداً في خلافة عمر بن الخطاب – الفاروق (رضي الله عنه) حيث تولى قيادة جيش المسلمين الصحابي الجليل سعد بن أبي وقاص (رضي الله عنه).

وقعت المعركة في التاسع عشر من شهر صفر عام ١٦هـ بين جيش المسلمين وجيش الفرس، وانتهت بفتح المدائن عاصمة الفرس، التي كانت سكناً لملوك الفرس من الأكاسرة الساسانية[١٨].

والشَّاعر الأستاذ (محمد بهجت الأثري) من شعراء النزعة القومية المتمسك بعروبتهِ إذ ترجمها الشَّاعـر نصوصاً شعرية كانت نتيجة تفاعل الشَّاعر الأحداث والفتوحات كفتح بلاد كسرى على الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) حيث قال في قصيدة (الأمة العربية في مواجهة العواصف): (الرمل)

اذكروا – بالله– مَجدَ الأولـــينْ واصْنَعوه مثلما قد صُـــنِعا
لا تُغرُّوا .. ما لكم غير(الأمينْ) أسوةٌ فيما دعا أَو شـــرَعا
أيها المبعوثُ بالأمر العظـــيمْ حَلَّ باري النّور .. ماذا اطلعا؟
جئت والدُّنيا يُغشيها السَّـــديمْ فأنَرتَ الشرق والغـــرب معاً
أنتَ مَنْ عَلَّمَ أمثال (عُـــمَرْ) يتحدَّى بالفتوح الـــــدولتينْ
أنت من اطْلعَ ابطال السِّـــيرَ مثلما تُبدي السَّـــماءُ النيرينْ
أَنت من أحيا (الأعاريب) الغُرَرْ وبهم أحييتَ اهل المَشرْقـينْ[١٩]

جاء استحضار فتح بلاد كسرى في سياق هذه الأبيات التي يمدح الشَّاعر فيها النبي محمد صلى الله عليه وسلم فمن فضل النبي الكريم علينا فتح بلاد المشرق ودخولها في الإسلام، والبيت الرابع يتضمن تلك الحادثة معركة القادسية المشهورة التي هُزم فيها الفرس وولت نارهم إلى غير رجعة.

إن الشَّاعر (محمد بهجت الأثري) عندما استدعى هذا النص التاريخي فتح بلاد كسرى إنما أراد من ذلك أمرين أولهما أن يبرز قيمة هذا الفتح العظيم وعلى خارطة الدولة الإسلامية وتوسعها شرقاً وغرباً، اما الثاني هو ان يبرز الشَّاعر سعة ثقافته التاريخية الدينية.

لقد غَيرت هذه المعركة – معركة القادسية– مجرى التاريخ من الظلمات إلى النور من ذلة العرب الذين كانوا تحت السيوف الكسروية إلى أسياد أعزة لا يخافون إلا الله ولا يهابون غيره وهكذا أنهى الإسلام شرك الفرس المجوس وانطفأت نارهم إلى يوم القيامة. قال تعالى: ﴿ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولًا ﴾[٢٠].

ج- فتح مصر:

يُعد فتح مصر من الأحداث التاريخية الإسلامية العظيمة وكان هذا الفتح سبباً في ازدياد نفوذ الدولة الإسلامية قوة وتأثيراً فيما يحيطها من الدول وكذلك مهد هذا الفتح إلى فتح شمال افريقيا والأندلس.

وقد تم فتح مصر في عهد الخليفة الراشدي الفاروق عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) حيث قاد جيش الإسلام آنذاك الصحابي الجليل عمرو بن العاص عام ٣٠هـ/٦٤١م[٢١].

لقد استطاع الشَّاعر محمد بهجت الأثري أن يستبصر دلالات الحدث التاريخي من خلال توظيفه لشخصية (عمرو بن العاص) إذ قال في قصيدة (لغة القرآن.. في رحاب مجمع الخالدين) والتي ((انشدها في جلسة افتتاح الاحتفال بالعيد الذهبي لمجمع اللغة العربية بمصر، (١٤٠٤هـ/١٩٨٤م)))[٢٢]: (الخفيف)

(لغة الوحيِ) .. جلَّ ذا النَّعتُ نعتاً، اينَ للسُّنِ هذه السـيّماءُ؟
رَوَيت من سلسالها العذب (مصرٌ) مثلما (النيلُ) منه تروى الظِماءُ
وحَمتْ ذُخرها تليداً أصيلاً وكذا تحرُسُ العلى الأصلاءُ
شادَ(عمرو)، والفضل ما شاد(عمروٌ) فدعته المعاشر الاربـاءُ
اصّل (الدّين) و(العروبة) و(الفصـ ـحى) فوفَّى (الفُسطاطُ) والنَّبلاءُ
دارةُ الطَّهر والبراءة، والاهـ ـلِ كرام اماثلٌ نجباءُ
هم بنو (مِصر) و(المحَّبة) دينٌ عندهم، و(الأُخوَّة) الزّهراءُ[٢٣]

وعند قراءة هذا النص الشعري وجدنا أنَّ القصيدة تتكلم عن تشريف الله سبحانه للغة العربية فهي لسان الوحي وبيان القرآن وقبل هذه الأبيات كان الشَّاعر يفيض في ذكر الاوصاف الجميلة لها. ولكي يعضد الشَّاعر هذه الرؤيا الخاصة به لهذه اللغة استدعى (غزوة فتح مصر) وأغنى بها تجربته الشعرية.

إنَّ الشَّاعر لم يتخذ من هذه الحادثة التاريخية – فتح مصر– أساساً لهذه القصيدة ولكن جاء هذا الاستدعاء في بيت واحد اجتمعت فيه التسجيل والمباشرة مع الايجاز فقد اختصر الشَّاعر تلك الحادثة وتفاصيلها الزمانية والمكانية ببيت واحد وترك للقارئ ذاكرته التاريخية.

لقد استطاع العَّلامة (الأثري) بفضل براعته الفنية أن يصوغ هذا الحدث التاريخي في بيت شعري واحد حمله الكثير من المعاني التي تبرز اهمية هذا الفتح وفضله وبهذا

يمكننا ادراك العلاقة بين الرؤيا الشعرية للأثري والتراث التاريخي الذي وظفه في شعره عند استدعائه لهذا الحدث (فتح مصر) حيث حَمَّلَ الشَّاعر هذا الحدث كل معاني في العزة والشرف والقوة والنهضة العلمية والسيادة التي لحقت بمصر على أثره.

وجاء استدعاء هذا الحدث التاريخي العظيم مناسباً مع البناء الفني للقصيدة (كما إنَّ الشَّاعر ينتخب من الحوادث التاريخية ما يراه دالاً ومناسباً مع بنية قصيدته فحسب فليس الماضي كل ما مضى، الماضي نقطة مضيئة في مساحة معتمة شاسعة وان ترتبط كمبدع بالماضي هو أن تبحث عن هذه النقطة المضيئة) [٢٤].

وإنَّي وجدت في هذا الاستدعاء التاريخي الإسلامي استلهاماً نابعاً من رغبة الشَّاعر الأثري في إحياء الموروث الإسلامي أَو تذكيراً به لكي يحتذي به الجيل الجديد، ومرد ذلك إلى كون الشَّاعر العَّلامة الأثري من الشعراء المحافظين واصحاب الاتجاه الإسلامي وشاعر ملتزم تجاه دينه وقضايا أمتهِ.

د- حادثة الطَّف:

ان النصوص التاريخية تشكل مورداً مهماً للشاعر (محمد بهجت الأثري) لذا نجده قد اعتمد عليها كي يبلور تجربته الشعرية وفقاً لمعطيات عصره وثقافته.

وقد حاول الشَّاعر (الأثري) من خلال استلهام واقعة (الطَّف) التفاعل مع الحاضر، تعبيراً لما يدور فيه من أحداث ووقائع ارقت الشَّاعر فبات ليلهُ في سهاد.

ولاريب إنَّ حادثة الطَّف تحمل الكثير من الصور والمعاني ذات التأثير في المتلقي مع عمق دلالة التضحية.

إن واقعة الطف والمتمثلة باستشهاد (الحسين بن علي) (رضي الله عنهما) تُعد من أكثر النصوص التاريخية استلهاماً عند الشعراء المعاصرين و(تكاد تكون أكثر شخصيات الموروث التاريخي شيوعاً في شعرنا المعاصر) [٢٥].

وهذا الحضور المكثف لدى هؤلاء الشعراء المعاصرين راجع إلى انهم (رأوا فيه (رضي الله عنه) المثل الفذ لصاحب القضية النبيلة، الذي يعرف سلفاً ان معركته مع قوى الباطل خاسرة، ولكن ذلك لا يمنعه من أن يبذل دمه الطهور في سبيلها) [٢٦].

وقدم لنا شاعرنا (الأثري) هذا الحدث التاريخي من خلال قصيدته التي حملت عنوان (ملحمة الانقلاب الشعوبي) والتي انشدها عقب هلاك (بكر صدقي)* عام ١٩٣٧ (وكان صاحب الديوان في دمشق ومصايفها منتجعاً ينشد فيها لنفسه الراحة والاستجمام يوم صرع بكر صدقي.. فجاشت قريحته فألهمته ملحمته هذه .. نفثَ فيها احزانه وآلامه، وبكى العسكري والهاشمي يرحمهما الله مؤرخاً هذا الحدث الشعوبي المؤلم الذي المّ بالعراق، فافقده امنه، وطوّح بأجلِّ زعمائه..) [٢٧]، إذ قال: (البسيط)

أذكِ العُيون ، وايقظ حارس الدار!

نِمنا، وما نامت الاحقاد عن ثارِ!

إنَّ (الشُّعُوبية اللخناءَ) قد لُبستْ

ابدان ألِأمٍ خوانين فُـــــجّـارِ

كأنهم من بقايا الوحش ، ما قرموا

إلا إلى الدَّم يجري جري انهــارِ

جَلَّوا، وجلَّ سوادُ الخَطب في دَمِهِمْ

كأنهم شهداء (الطَّفَّ) و(الدّار) [٢٨]

لقد أسقط الشَّاعر العَّلامة محمد بهجت الأثري هذه الحادثة التاريخية الإسلامية المؤلمة على حاضره المقارب بأحزانه وهمومه تلك الحادثة الفاجعة. ولعل الشَّاعر أراد من تفريغ تلك الحمولة الزائدة من الصور والمعاني والعواطف لتلك الحادثة على قضيته ليعمق دلالتها ويجعلها بموازنتها.

وتشير أيضاً إلى حادثة تاريخية أخرى جاءت في ذات السياق الشعري وهي حادثة استشهاد الخليفة الراشدي عثمان بن عفان (رضي الله عنه) إذ استعمل الشَّاعر عبارة (شهداء الطَّف والدَّار) والدَّار *.

هـ-فتح الأندلس:

شكَّل فتح الأندلس – الفردوس المفقود- منعطفاً مهماً في التاريخ الإسلامي والانساني وكان هذا الفتح في خلافة مروان بن الحكم الخليفة الأموي (حيث تولى قيادة الجيش طارق بن زياد سنة ٩٢هـ وكان يتألف من سبعة الآف رجل ثم لحقهم خمسة آلالف جندي دخلوا جميعاً بإمرة طارق وكان العبور من (سبتة) بمراكب تجارية قدمها (جوليان) حاكم سبتة ، وقد نفذت هذه العملية في الليل ... وكان انباء الانتصارات تصل إلى اسماع موسى بن نصير بالقيروان واستجاب لطارق بامدادات جديدة..) [٢٩].

وفي قصيدة (المغرب العربي .. وطن الجمال وأُمة الجلال) التي (أنشدها في ندوة الأكاديمية في (الرباط)، عاصمة المملكة المغربية .. وترجم معانيها المترجمون في ساعة إنشادها إلى الانكليزية والفرنسية والاسبانية واذاعتها الاذاعة المسموعة ثم اعادت إذاعتها مراراً من بعد) [٣٠].

وأنشد الأثري شعره مُتَغنياً بجمال طبيعتها ودماثة خلق اهلها ومستشهداً بقادة الفتح الأندلس الذين تحركوا من المغرب يحملون راية الإسلام إذ قال في قصيدة (المغرب العربي .. وطن الجمال وأمةُ الجلال):(البسيط)

سَلِ (الزقازقَ)، وأعظم بالذي شَهدا!

كيف اسْتَجاشُوا على أثباجهِ حُشُــدا؟

وَ(صَخرةً) .. جثمت شّماء عاتيةً،

وُفْلكُ (طارِقَ) تنحْوُ شَطرها سَــرَدا

قامت هناك حُدَيّا من يُــراوِدها

فرَعاءَ، تُرعُبُ خصماً قاحِماً قَصَدا[٣١]

لقد وجد الشَّاعر محمد بهجت الأثري في هذه الحادثة التاريخية ما يعينه على التعبير عن رؤيته الفكرية المتمثلة بنهجها العربي القومي الإسلامي وما تمثله هذه الحادثة التاريخية – فتح الأندلس– من بعدٍ عميق لجذور الحضارة العربية في شبه الجزيرة الإيبرية وأراد الشَّاعر من استحضار معركة فتح الأندلس أن تكون شاهداً للانتصارات والفتوحات الإسلامية التي تحققت في الماضي لتكون برهاناً حياً على عظمة هذه الأمة.

و–معركة حطِّين:

يقف الشَّاعر أمام موقعة حطين التاريخية وما تحمله من ايحاءات ودلالات النصر والكفاح في الماضي ومقاربة ذلك بحاضر الشَّاعر المليء بالانكسارات والهزائم.

وحطِّين (موضع في فلسطين بين طبرية وعكا أوقع فيه السلطان الناصر صلاح الدين بالفرنج في منتصف شهر ربيع الآخر ٥٨٣هـ وقعة عظيمة، ظفر فيها بملوكهم ظفراً كان سبباً لاسترداد طبرية وفتح أكثر بلاد الساحل: عكا، ويافا .. إلى ما بعد بيروت، ثم (القدس)) [٣٢].

وجاء ذكر واقعة (حطِّين) في قصيدة (توهجي يا جمرات الفِدى) حيث تغنى الشَّاعر بجمال مدينة يافا الفلسطينية وشطها وهي تحت الاحتلال الصهيوني فراح يستذكر

ذلك الماضي الجميل يوم خلص صلاح الدين الأيوبي القدس من أرجاسهم، قائلاً: (الرمل)

تَوهجي .. يا جمرات الفِــدى! لابُدَّ للأحـــــرار أن تَبْــسُــلا
(حُطَّينُ) ما تفتأُ تَرنو، عـسى وجه (صلاح الدين) أن يَمثُــلا
رانَ عليها الليل.. فاستطــلعت أزهَــرَ، يجـــــلو ليلها الأليـلا
كـــــلَّ دمٍ.. ورَّدَ ذاك الــثَّرى، سيطلعُ الفجـــــــرَ سناً أخيلا
يُقبّلُ (الاقصى) وما حَـــوْلَهُ: (سيناءَ) و(الجولان) و(الكِرمِلا)
ويلتقي البحرَ.. فيغـــفو على (يافا).. فما أحلى! وما أجملا! [٣٣]

وفي هذه الأبيات الشعرية يبقى الشَّاعر الامل معقود على الاحرار من ابناء العروبة في استرداد القدس وما حولها من المدن المحتلة، ومهما جثا ذلك الليل على صدرها فانه زائل بخيط بياض الفجر القادم.

إنَّ القارئ لهذه الأبيات يجدها مفعمة بروح الامل متفائلة بالمستقبل الذي سيعيد ذلك الماضي، الماضي الزاهر يوم تحررت فلسطين.

لقد استعمل الشَّاعر عدة اساليب طلبية منها فعل الامر (توهجي)، صيغة فعل الامر واستعمل أسلوب النداء (يا جمرات الفدى) فالصيغة الاولى (صيغة فعل الامر) كانت مليئة بمعاني حماسية من بريق ولمعان وظهور وانكشاف، أمَّا إسلوب النداء فله دلالة نفسية متأزمة من حاضر الشَّاعر المؤلم فهو يصرخ وينادي ذاك الماضي المشرق، كذلك لو احصينا الافعال المضارعة لوجدناها تسعة أفعال وأن كثرة هذه الافعال المضارعة منحت النص الحيوية والحركة وولدت إحساساً قريباً لذلك النصر القادم.

ت- الحروب المعاصرة

أ- الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥):

لم يفرد الشَّاعر العَّلامة الأستاذ (محمد بهجت الأثري) قصيدة بعينها لاستدعاء مثل هذه الحروب التاريخية البارزة في حياة الشعوب وإنما جاءت في سياق قصيدة (الرسول الأعظم) التي حملت معاني المديح النبوي وخصائصه فالعنوان دل على المضمون وبهذا فـ(العنوان يوجه في كثير من الأحيان إلى مضمون العمل، وثمة وظائف للعنوان منها: إفادة التعيين والإيحاء) [٣٤]، قال الشَّاعر محمد بهجت الأثري: (الكامل)

يا رَبِّ! (أهلُ الغَربِ) جُنَّ جُنونُهُمْ وطغى القويُّ على القويِّ يُعَرْبِدُ
الارضُ نارٌ، والسَّماءُ صـــواعقٌ، والبحرُ " بـركانٌ " يثورُ ويزبـدُ
لم يبقَ شبرٌ ما سقـتهُ مجـــازرٌ أو لا يُراعْ بمحـنةٍ ويهـــــدَّدُ
عَزَّ السّلامُ، وأنذرت غاراتُـــهُـمْ أنَّ القيامة حان منها موعِـــدُ!
يا ربِّ فَليطلُعْ (كتابُكَ) بالهُـــدى يا ربِّ وليُبَعَثُ هناك (محَّمدُ) [٣٥]

في هذه الأبيات يشير الشَّاعر إلى كوارث الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥) وما خلفته من اقتتال ودمار لكن هناك سؤال يطرح وهو ما الذي أراده الشَّاعر من استدعاء الحرب العالمية الثانية؟ نقول: لعل الشَّاعر أراد من هذا الاستدعاء أن يرفع من قيمة ممدوحه – ونبينا مقامه محموداً– وأن يخدم هذا المقطع غرض القصيدة وهو (المديح النبوي).

لقد وظَّف الشَّاعر (محمد بهجت الأثري) الموروث التاريخي من أحداث ووقائع في شعره لخدمة العقيدة الإسلامية والشاهد على ذلك عندما انتهى من ايجاز هذه المعركة التي استمرت ست سنوات اختصرها بأربعة أبيات ثم قرن هذه المأساة بعدم اتباع هدي النبي محمد صلى الله عليه وسلم داعياً الله عز وجل أن يبعث هناك (محمداً) اذ قال:

يا ربِّ فليطلُعْ (كِتابَك) بالهدى

يا ربِّ وليُبعثُ هناك (محمدُ)

كما أن في أخذ العظة والعبرة من تجارب الأمم الأخرى ربما كان أحد الأهداف التي يريد الشَّاعر أن يصلنا بها.

ب- نكبة حزيران ١٩٦٧:

إنَّ الشَّاعر الأثري من الشعراء ذوي النزعة القومية العربية المؤطرة باطار ديني، وقد تجلى ذلك في شعره وأخذ مساحة من ديوانه وكان شعره وليد الأحداث والوقائع التي مرت بالمجمع العربي وبسبب السياسة الاستعمارية للدول الغربية ومساندتهم الكيان الصهيوني على حساب الشعب الفلسطيني والعربي صاحب الأرض صدح صوت الأثري مدوياً يخرق اسماع المستعمرين ويفضح نواياهم ومنادياً بوحدة العرب وحقهم في نيل الحرية والاستقلال، وقد (ارتبطت النزعة القومية سياسياً بحركة التحرر والوحدة) [٣٦].

ونجد الأستاذ العَّلامة محمد بهجت الأثري يسمى أحدى قصائده بـ(حرب حزيران ١٩٦٧) (وهذه القصيدة تردد، صدى الواقع الأليم لهذه النكبة الفاجعة، وما برح ليلها الأسود الداجي منيحاً بكلكله على نفوس العرب والمسلمين و(قضية فلسطين) قضيتهم المركزية المصيرية ولا سلامة للامة الإسلامية جمعاء ما لم تطرد منها الغاصبين..)[٣٧]

وفي هذا الصدد قال الشَّاعر: (البسيط)

جَاشت لباةٌ غياضٍ .. هُوجِمتْ غِيلا

وصَاولتْ دُونَ مأُواها الاســـــاطيلا:

(حِلف الصليب)، وما ضمَّتْ جوانِحُهُ

من الحُقُودِ، وذيل الحِلْــفِ (إسريلا)،

عزيزةً .. ما ترى في صَفِّها ضَرِعــاً

فَي الخطبِ مُنخذِلاً، في الرَّوعِ إجفيلا

شَمّاءَ، شامِخةَ العُرنين، عالـــــيةٌ

عُرُوشُـــــها كُلِّلَتْ بالشّمْسِ تكلـــــيلا

أم العُلى والقَنا والسّيفِ مُذْ خُلِقَتْ

وأُمُّ مَنْ نَجلوا الصِّـــــــيدَ البهالـيلا[٣٨]

نجد الشَّاعر في البيت الثاني يوجز هذه الهجمة الشرسة الاستعمارية الصهيونية أَو الذي يُسميها الشَّاعر (حلفِ الصليب) وما تلا ذلك من نكبة للعرب (فَحطَمت سلاح الطيران المصري في ساعة واحدة، وتقدمت جيوشها سريعاً فاستولت على سيناء والضفة الغربية والجولان وكانت دول مصر والأردن وسورية قد التزمت بعهود قطعتها لامريكية وروسية أن لا تكون البادئات بشن الحرب..) [٣٩].

ورغم هول هذا الخطب الجلل وقفت الأمة بوجه هذه الحرب وخرجت منتصرة وفلسطين حرة عزيزو شماءُ.

وفي القصيدة نفسها نجد الشَّاعر يصف حال الجيوش العربية التي هبت لاسترداد ما إحتله الاستعمار الصهيوني مدعوماً من الغرب قائلاً: (البسيط)

مِنْ كُلِّ فَجٍّ، وقد رِيعَ الحِمَى، نَسَلُوا
كالسيلِ مُندفِعاً، والموجِ تعويـــلا؟
مِنْ (الخليج) الـــذي تَغْلي مراجِلُــهُ
إلى (المُحِيطِ) الذي يَلتحُّ تَبْسيلا؟
كأنَّهمْ في انســـجامِ العَزْمِ إذ نَسلُـوا
لَحنٌ توافقَ تنغيما وترســـــيلا
مناكبُ الأرضِ ضَاقت من مناكِبِهمْ
فآضَ مِلءَ الفضاء القَفرُ مأهُولا
كأنّها الغيلُ مشبـــوكاً، كـــأنَّ بها
وراء كلِّ قناً من روعةٍ غُـــولا(٤٠)

والملاحظ أن القصيدة تناولت موضوع النكبة أَو الهزيمة في الخامس من حزيران ١٩٦٧ لكن الشَّاعر أراد تقزيم هذا الحدث من خلال تخصيص بيت واحد له في هذا النص الشعري إِلى جانب تعظيم فلسطين وإعلاء شأنها وإضفاء صفات القوة والكثرة على الجيوش العربية وإظهارها بهيئة المنتصر فالشَّاعر لا يتقبل فكرة الهزيمة، فشدة الارتباط بانتصارات الماضي حملته على إنكار الواقع.

الخاتمة

امتدَّ الخطاب الأدبي للعلامة (محمد بهجت الأثري) عبر مجموعة من المرجعيات ، ومنها المرجعيات التاريخية ، حاول هذا البحث النظر إليها بإيجاز بوصفها محوراً اساسياً يشتغل عليه الخطاب الأدبي فالكل شيء مرجع يستمد منه بناءه وتشكيله من وجهة نظر فنية وموضوعية تحقق الهدف المراد . إذ سعى الشاعر الأثري في خطابه الأدبي إلى تأسيس تجربة شعرية متميزة ومتكاملة ، باحثاً عن ما يؤكد هويته ، فكانت المرجعيات التاريخية أحد أهم المعالم الظاهرة التي اشتغل عليها الشاعر وتفاعل معها وأعتمد على ما فيها من امكانيات فنية ؛ للتعبير عن تجربة معاصرة ومماثلة أراد الشاعر إيصالها للمتلقي بيسر وسهولة وأعاد توظيفها لاكتشاف طاقتها الفنية .

تطرق الشاعر الى ذكر نماذج من الاحداث التاريخية – المرجعيات التاريخية وأتكأ عليها في خطابه الشعري ، ووظفها في تجربته الشعرية ، وحاول الشاعر ربط هذه الاحداث التاريخية – التراثية والمعاصرة – بالواقع العراقي والعربي مصوراً فداحة الألم الذي شعر به وضيق صدره من تلك الاحداث التي مزقت الامة العربية .

ووجدنا ان الشاعر في استلهامه للمرجعيات التاريخية جاء بأسلوب تقريري فهو يذكر بالماضي ويحاول استعادة من مجد وفخر وحكمة وموعظة وعبرة.

إن كثافة الاستدعاءات التاريخية التراثية في ديوان العلامة محمد بهجت الاثري كشفت عن عمق ثقافته التاريخية وسعة اطلاعه للتاريخ العربي والاسلامي والعالمي وساعدت معرفة المرجعيات التاريخية على فهم بواعث الخطاب الشعري لديه عوضا عن أنها منحت النص الشعري نموا وحركة وزادت من خصوبته ولون بها اشعاره ، كذلك ساهمت في تفعيل إيقاع القصيدة ومثيراتها البصرية .

الهوامش

(١) استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، د. علي عشري زايد ،(د.ط)، دار الفكر العربي ، القاهرة ، مصر، ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م، ص٥٨.

(٢) الشعر العربي المعاصر، قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية، عز الدين اسماعيل،ط٣ ، دار العودة، بيروت، لبنان ، ٢٠١٣، ص٢٨.

(٣) الديوان: ص١٩٨.

(٤) البديع ين اصالة المعنى وتبعيته ، أ.م.د. مثنى نعيم حمادي ، أ.م.د. عبد الناصر طه مزهر، مجلة مداد الآداب ، الجامعة العراقية ، العدد ١٢، ٢٠٢٢ ، ص٧٦ .

(٥) سورة النمل: الآية ٢٢ .

(٦) اثر القرآن في الشعر العربي الحديث، د. شلتاغ عبود شراد، ص١٨٠.

(٧) الديوان: ص٢٨٧.

(٨) علم البديع، الدكتور. عبد العزيز عتيق، (د.ط) ، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان ، (د.ت)، ص٨٠.

* فتاح: مختصر منفتاح، رابع فراعنة الاسرة التاسعة عشرة، ويرجح اكثر المؤرخين أنه فرعون موسى ، ينظر الديوان ص٢٧٥ الهامش.

** برليف: احد قادة العصابات الصهيونية، اقام على قناة السويس سداً منيعاً، ونسب اليه فسمي (خط بارليف) فاقتحمه القوات المصرية ، ينظر الديوان ، ص٢٧٥ الهامش.

(٩) الديوان: ص٢٧٥.

(١٠) الديوان: ص٢٧٠.

(١١) المصدر نفسه: ص٢٠٣.

(١٢)مقال منشور في موقع الايام على الموقع الالكتروني https://pub103.ayam.news تاريخ زيارة الموقع ٢٠٢٣/١٠/٢٦ .

(١٣)الأدب الأندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة، د. منجد مصطفى بهجة، مؤسسة السياب (لندن) ط٣، ٢٠١٢، ص١٩ .

(١٤) الذات المغتربة والبحث عن الخلاص، علي علوي (الشعر المغربي المعاصر انموذجاً)، دار الوطن، المغرب، ط١، ٢٠١٣، ص٢٦٣.

(١٥) ايام العرب في الجاهلية، محمد احمد جاد المولى وعلي محمد البجاوي ومحمد ابو الفضل ابراهيم، (د.ط)، ١٩٤٢، ص١٤٢-١٤٣.

(١٦)سورة الأنفال: الآية ٤١.

(١٧) الديوان: ج١/ ص ٢٦٧.

(١٨) فتح المدائن.. كسر شوكة الفرس وأنهى دولة الأكاسرة ، مقال منشور على الموقع https://www.aletihad.ae/article/70321/2013/ تاريخ الزيارة ٢٠٢٣/٧/١٥.

(١٩) الديوان: ص ٢٠٥-٢٠٦.

(٢٠) سورة الاحزاب: الآية ٣٧.

(٢١) ينظر: الدولة العربيَّة الإسلاميَّة الأولى، عصام مُحمَّد شبارو، ط٣، دار النهضة العربيَّة، بيروت – لُبنان، ١٩٩٥م، ص ٣١٧.

(٢٢) الديوان: ص ١٤٠-١٤٢.

(٢٣) المصدر نفسه : ص ١٤٠-١٤٢.

(٢٤) التناص في الشعر العربي الحديث- البرغوثي نموذجاً- حصة البادي، ص١٥٤.

(٢٥)استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، ص١٥٣.

(٢٦) المصدر نفسه والصفحة نفسها.

* الفريق بكر صدقي أحد قادة الجيش العراقي ، قادة الانقلاب ضد رئيس الوزراء العراقي ياسين الهاشمي ، وأطاح بحكومته . ينظر: الديوان ، ٣٧٢.

(٢٧) الديوان، ص٣٧٤.

(٢٨) المصدر نفسه، ص٣٧٤و٣٧٧.

*دار الشهيد الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) في مدينة الرسول عليه الصلاة والسلام، وقد حاصره فيها غوغاء اثارهم الدخلاء فقتلوه ظلماً وعدواناً . ينظر : الديوان، ص٣٧٧.

(٢٩) الأدب الأندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة، ص١٧.

(٣٠) الديوان: ص٥٢ ، و ٥٥، ج٢.

(٣١) الديوان: ص٥٥، ج٢.

(٣٢) المصدر نفسه، ص٢٩٠.

(٣٣) الديوان، ص٢٩٠.

(٣٤) تجليات اللغة، قراءة نقدية في شعر إبراهيم الخطيب، بسَّام قطوس، ط١، وزارة الثقافة، ١٩٩٧، ص٤٥.

(٣٥) الديوان، ص٨١-٨٢.

(٣٦) مصطلحات فكرية، سامي خشبة، المكتبة الاكاديمية، ط١، ١٩٩٤، ص٤٥٦.

(٣٧) الديوان، ص٢٣١.

(٣٨) المصدر نفسه ، ص٢٣١-٢٣٢.

(٣٩)المصدر نفسه ، ص٢٣١.

(٤٠)الديوان ، ص٢٣١-٢٣٤.

المصادر:

- اثر القران في الشعر العربي الحديث، د. شلتاغ عبود شراد، دار المقدمة، دمشق، الطبعة الاولى، ١٩٨٧م.
- الادب الأندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة، د. منجد مصطفى بهجة، مؤسسة السياب (لندن) ط٣، ٢٠١٢.
- استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، د. علي عشري زايد ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، مصر، ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م.
- ايام العرب في الجاهلية، محمد احمد جاد المولى وعلي محمد البجاوي ومحمد ابو الفضل ابراهيم، ١٩٤٢.
- البديع ين اصالة المعنى وتبعيته ، أ.م.د. مثنى نعيم حمادي ، أ.م.د. عبد الناصر طه مزهر، مجلة مداد الاداب ، الجامعة العراقية ، العدد ١٢ .
- تجليات اللغة، قراءة نقدية في شعر ابراهيم الخطيب، بسَّام قطوس، الطبعة الاولى، وزارة الثقافة، ١٩٩٧.

- التناص في الشعر العربي الحديث- البرغوثي نموذجاً- حصة البادي، ط١، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.
- الدولة العربيَّة الإسلاميَّة الأولى ، عصام مُحمَّد شبارو ، ط٣، دار النهضة العربيَّة بيروت – لُبنان، ١٩٩٥م.
- الذات المغتربة والبحث عن الخلاص، علي علوي (الشعر المغربي المعاصر انموذجاً)، دار الوطن، المغرب، ط١، ٢٠١٣.
- الشعر العربي المعاصر، قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية، عز الدين اسماعيل ، دار العودة، بيروت، لبنان الطبعة الثالثة، ٢٠١٣.
- علم البديع، الدكتور. عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.
- مصطلحات فكرية، سامي خشبة، المكتبة الاكاديمية، ط١، ١٩٩٤.
- مقال منشور في موقع الايام على الموقع الالكتروني https://pub103.ayam.news تاريخ زيارة الموقع ٢٠٢٣/١٠/٢٦ .

- References

-The impact of the Qur'an on modern Arabic poetry, Dr. Shaltagh Abboud Sharad, Dar Al-Muqaddimah, Damascus, first edition, 1987 AD.
-Andalusian literature from the conquest until the fall of Granada, Dr. Munjid Mustafa Bahja, Al-Sayyab Foundation (London), 3rd edition, 2012.
-Invoking traditional figures in contemporary Arabic poetry, Dr. Ali Ashry Zayed, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo, Egypt, 1417 AH, 1997 AD.
-The days of the Arabs in pre-Islamic times, Muhammad Ahmad Jad al-Mawla, Ali Muhammad al-Badawi, and Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, 1942.
-Al-Badien, The Originality of Meaning and Its Subordination, A.M.D. Muthanna Naeem Hammadi, M.D. Abdel Nasser Taha Mazhar, Madad Al-Adab Magazine, Iraqi University, No. 12.
-Manifestations of Language, a Critical Reading of the Poetry of Ibrahim Al-Khatib, Bassam Qatous, first edition, Ministry of Culture, 1997.
-Intertextuality in Modern Arabic Poetry - Al-Barghouti as an example - Hessa Al-Badi, 1st edition, 1430 AH - 2009 AD.
-The First Arab Islamic State, Issam Muhammad Shabaro, 3rd edition, Dar Al-Nahda Al-Arabiyya, Beirut - Lebanon, 1995 AD.

-The estranged self and the search for salvation, Ali Alawi (contemporary Moroccan poetry as a model), Dar Al-Watan, Morocco, 1st edition, 2013.
-Contemporary Arabic poetry, its issues and artistic and moral phenomena, Ezz El-Din Ismail, Dar Al-Awda, Beirut, Lebanon, third edition, 2013.
-Badi Science, Dr. Abdul Aziz Ateeq, Dar Al Nahda Al Arabiya, Beirut, Lebanon.
-Intellectual Terms, Sami Khashaba, Academic Library, 1st edition, 1994.
- An article published on the Al-Ayyam website on the website https://pub103.ayam.news, date of visiting the website 10/26/2023.